جان- ماري مولّر Jean-Marie MULLER

لمحة في مسيرته.

مواليد 21 تشرين الأول 1939 في ڤيزول - فرنسا.

فيلسوف اللاعنف المعاصر، كاتب ومناضل ومُحاضِر مرجعيّ عالمي.

جال العالم محاضِرًا ومدرّبًا ومُناصرًا لقضايا العدالة والتحرّر ورفض الحروب ولبناء استراتيجيات النضال اللاعنفي. ترك أثرًا مباشرًا لدى العديد من مجموعات اللاعنف وأيضًا في لقاءاته مع قادة وأصحاب قرار في أنحاء العالم.

عاش فلسفته اللاعنفية بشغف وعقلانية، منصرفًا إلى الكتابة والنضال. وقد كرّس الجزء الأكبر من مسيرته لبناء فلسفة خاصة باللاعنف، حيث أعدّ 40 مؤلّفًا، أوّلها عام 1969، وقد تُرجِم عدد منها إلى أكثر من لغة.

عام 1967 كان أول "عصيان" له، حين أُرسِل إلى الجزائر للخدمة العسكرية، حيث طالب بحقّه في "الاعتراض الضميري" objection de conscience، وحُوكِم مع رفاق آخرين... وفي العام 1982 طُلِب إليه المشاركة في اللجنة الاستشارية لإعداد ملف قانون خاص باعتراض الضمير... وكان أن أُقِرّ هذا الحق في فرنسا.

أسّس مع رفاق له عام 1974 "حركة من أجل خيار لاعنفي" الفرنسية MAN وهو الناطق الرسمي بأسمها، ثمّ "معهد الأبحاث حول الإدارة اللاعنفية للنزاعات" IRNC، ومجلة "خيارات لاعنفية" ANV، وغيرها من المبادرات.

في بدايات نشاطه عام 1970، نفّذ مع جان ديبوا Jean Dubois إضرابًا عن الطعام لأسبوعين، احتجاجًا على تسليح فرنسا للحكم العسكري في البرازيل، وقد أحدث ذلك ضجّة عارمة بلغت أصداؤها أنحاء عدّة في العالم.

عام 1972 أصدر كتابه المرجع Stratégie de l'action non-violente "استراتيجية العمل اللاعنفي"، الذي تُرجِم إلى العديد من اللغات وألهَمَ تحرّكات لاعنفية في أكثر من بلد (قمنا بترجمته إلى العربية عام 1997).

عام 1983 أوكل إليه وزير الدفاع الفرنسي إعداد دراسة عن "الدفاع المدني اللاعنفي"، صدرت بعد سنتين بمشاركة من رفيقيه كريستيان مولون Christian Mellon وجاك سيملان Jacques Sémelin. وقد ثابر على مدى أربعة عقود، في أبحاثه الريادية، على الدعوة إلى "القطع" نهائيًا مع التسلّح النووي، بوصفه "جريمة عن سابق تصوّر وتصميم ضدّ الإنسانية"، وفق عنوان آخر كتاب له في هذا الموضوع عام 2014. واستمرّ، رغم تقدّمه في السّن، يشارك في الإضراب عن الطعام السنويّ، لثلاثة أيام، للتذكير برفض التسلّح النووي.

عام 2013 كُرِّم بجائزة غاندي العالمية، التي تسلّمها من رئيس دولة الهند في احتفالٍ رسمي.

عام 2016، أسهم مع أوغاريت يونان في نصّ "رسالة السلام السنوية" التي يعلنها البابا في يوم السلام العالمي في الأول من كانون الثاني، وكانت ولأوّل مرّة في تاريخ الفاتيكان بعنوان "اللاعنف" مع التشديد على "اللاعنف الفاعل Active Non-Violence"، وذلك للقطع التاريخي مع مفهوم "الحرب العادلة".

مولّر صديقٌ مؤسِّسي AUNOHR منذ اللقاء الأول في باريس عام 1989، وصديقٌ لبنان، بلده الثاني، كما يقول. ويعود لهما الفضل في إدخال مولّر إلى العالم العربي وبشكل متواصل على مدى ربع قرن. ويُعتبر وليد صلّيبي أوّل من ترجم مولّر إلى العربية، وذلك ضمن "سلسلة ترجمات اللاعنف" التي أطلقها وأشرف عليها ونفّذ معظمها منذ مطلع التسعينات.

جان- ماري مولّر محاضرٌ في AUNOHR، وعضو مؤسِّس للمجلس العالمي الاستشاري فيها. وقد كتب في كلمته الأولى لها عام 2009: «حين زفّ إليّ صديقاي وليد صلّيبي وأوغاريت يونان خلال لقائنا في تموز 2018 في بيروت خبر تأسيسهما جامعة من أجل اللاعنف، تلقّيت الخبر بفرح عظيم. جامعة اللاعنف! أرى من دون شكّ فجرًا جديدًا يطلّ على العالم العربي، ويغمرني فرحٌ عظيم أنّي في قلب هذه المُغامرة المثيرة».